

المجلة الأدبية

مجلة أدبية علمية نائية

(تصدر مرتين في الشهر)

الجزء الثامن عشر - السنة الأولى

مصر في ٢ يناير سنة ١٩٠٠ الموافق غرة رمضان المبارك سنة ١٣١٧

مراعاة شعائر الاولاد في التربية

من المقرر ان الولد هو الرجل في سنه الاولى من العمر وله مال الرجل من القوى العاقلة المدركة والشعور الحساس فان كانت هذه الشعور وتلك القوى نائمة على نوع ما فيه لقلة وضوحها فهي لا تلبث ان تتقدم بتقدم العمر وزيادة الاختبار وترن قوة الحكم لادبي فلذلك كان للولد حق في احترامنا له واستبارنا اياه كشخص ادبي اعتباراً يحملنا على حسن التصرف معه ومحاطته كما نخاطب رجلاً أقل ادراكاً منا وأنقص معرفة وامتلاك

احساساتنا والتدقيق في اظهار اميالتنا وانفعالاتنا النفسانية امامه فلا نبدي
 لديه الا ما يجوز له اقرباسه عما ولا نظهر ضعفاً نَحْـلُـلُ ان نظهره امام الغير
 ولتأكد ان الاقتداء في طيعة الولد الفطرية لانه كما رآه يريك فضائل
 ومغائب من يحيطون به الذين يسلوكمهم وتصرفهم يطعمون على مخيلته اول
 آثار الخير والشر

نعم ان الآثار التي تطبع في ضمير الولد لا تكون في بادئ امرها
 ظاهرة واضحة غير انها لا تلبث الا وتكبر وتتجسم فتلها مثل العلامات
 التي تنقش على شجرة صغيرة فتتعمق وتمتد كلما ازداد نمو تلك الشجرة .
 وقد يفسد ضمير الولد الى الابد متى كان الاثر الاول الذي طبع على مخيلته
 قبيحاً فاسداً .

اما افساد ضمير الولد فلا يكون فقط عن مشاهدته ارتكاب الاعمال
 التي تأباه النفس وتمجها الاخلاق فضمير الولد يفسد من مجرد امرنا له ان
 يتجنب ما قد نعلمه نحن امامه سهواً ومن تسامحنا بالتكلم كلاماً يناقض
 الآداب ومن تسرعنا الى الحقة وقلة اعتبار الواجب بحضوره فيمننا نحن
 نظنه لاهياً عنا بأما به غير ملتفت الى اتوالنا واعمالنا يكون هو في الحقيقة
 سامياً لما نقول واعياً لا قطعاً لكل ما يبدر منا حسناً كان او قبيحاً . فاذا كان
 لا يفهم كل مسألة تقع تحت نظره فهو يفهم امياله الذاتية فيقدم على الاعمال
 التي كان يعتقد مغايرتها متى قدر ان يطبقها بميزان عقله الصغير على ماتسامحنا
 بعمله امامه لان الولد يتعلم الخير والشر بالقدوة كما يتعلم الكتابة بنسخ قاعدتها
 التي تكون امامه ولهذا لم يترك حكماؤنا الاقدمين عن التنبيه الى وجوب
 اعتبار الاطفال حفظاً على آدابهم وترقية لمداركهم وتطهير اطباعهم لان

اعتبارنا للنشأة يجمعنا أن نحاسب أنفسنا في أعمالنا وألفاظنا امامهم ونحذر
 في سلوكنا معهم فلا نجسمهم حقهم من اللياقة والملاطفة حتى متى كبروا
 اعتبروا أنفسهم أيضاً واجتهدوا الا يعملوا عملاً يحط بكرامتهم من أعيننا
 وأخذوا عنا أحسن مثال للسلوك مع الزير ومعاملتهم بالرفقة واللطف كما
 عوملوا وواظبوا على الدرس والمطالعة ليحصلوا العلم ويتشبهوا بالكبار من
 معارفهم لان أعظم آفة في الصغار وأجل تنبأهم هي أن يصيروا كباراً فترام
 لا يألون جهداً في تقليد الكبار في حركاتهم ومكثاتهم حتي ان ألد المدائح
 للولد وأشهادها سمعاً لديه هي ان تقول له انه صار كبيراً

على اننا نرى الغالب في معاملة الكثيرين من الناس لاولادهم معاملة
 الاستخفاف والامتهان والاستبداد بهم كما كان الاقدمون يستبدون بأسراهم
 فيخاطبونهم بقوة وعنف دون داع ولا موجب كما يخاطبون مخلوقات
 لا تستحق الحسنى والكلام اللين حتى لقد يصل الاستبداد ببعض الاباء
 وميالهم الى السودد الى درجة تجعلهم لا يسمحوا لاولادهم بالجلوس
 الى جانبهم الا ركعاً ولا يأذنون لهم بالكلام امامهم ولا بتناول الطعام معهم
 ولا بالاعتراض عليهم مهما تقدم الولد في السن والذكاء ومهما كان
 خطأؤهم ظاهراً لا يذكر ذلك السيد السندان ولده مساوياً له من حيث
 الطيبة والجليلة وانه حافظ اسمه ومعيد مجده ومحط آماله فيضر بعزة نفس
 ولده ويحرمه حاسة اعتباره انفسه تلك الحاسة الشريفة التي متى خسرناها
 خسرنا كل اكرام لاننا باحتقارنا ذواتنا نقصد من السعي وراء ما وصلنا
 لا اعتبار الغير فكيف لنا الاهتمام بهذا السعي الحميد اذا كنا لا نقدر ذواتنا
 باسمى من العجاوات بل ننظر الى بقية الناس من حضيض ضعفتا كمن

ينظر الى السماء دون ان يستطيع اليها صعوداً فالذي يخسر اعتبار ذاته فقد
خسر نفسه وعقله وأضاع شخصيته وكرامته وهان لديه السقوط في حماة
الرذيلة والاعمال المشينة لانه لا يخشى احتقار الناس وهو ولا يخاف ان
يضيع اعتبارهم . فعلى الاباء اذا أردوا اصلاح أولادهم واسعادهم
وأحبوا ان يستبقوهم عضداً لهم وزخراً لشيخوختهم وقصدوا ان يحافظوا
على اكرامهم لهم وتلقفهم بهم أن يراعوا شعائرهم في أيام طفوليتهم ولا
يسومونهم خسفاً وهو اننا ولعلهم ان كل خطأ يرتكبه الوالد ضد ما ذكرنا
يعود عليه من الولد شراً كبيراً ويجعله اذا كان عزيز النفس ذاميل
غريزي الى الحرية ان يكره والده كرهاً شديداً ويتجاشى مقابلة ما أمكنه .
واليك . اقله هربت سبسر

« انني لا أتردد قط عن ان أعزو للاباء أعظم نصيب من الشرور التي تثور
في العائلات والتي تنب عادة للابناء غير اني أثق بأن عموم قراء هذه
الاساطير من الاشخاص الذين نبت طباعهم وكرمت أخلاقهم وحسنت
تربيتهم لأطفالهم لكن ان صدق هذا القول على الافراد فهو لا يصدق
على العموم الذين امثال قسوتهم واستبدادهم بالناشئة هي أكثر من ان
تحصى ناي تهذيب أدبي تقدر تلك الام ان تعلمه لانها ياترى وهي قد
اعتادت متى رآته قد امتنع عن الرزاعة ان تهز جسمه بعنف وقساوة (وهذا
أمر شاهده . يعني) أي عدل يستطيع ذلك الوالد ان يلقنه لولده وهو الذي
متى علم من صراخ ولده ان أصابعه قد انقل عليها الباب يأخذ بضربه وضاً
عن انقاده وتخفيف الامه واليك الآن حادثة اخبرني بها ثقة وهي ان ولداً
حمل الى بيته بعد ان كسرت رجله فلم يكذب طاعة عتبة الباب الا واستقبله والده

بالضرب النقاسي واللكم المنيق البربري

نم ان هذه شذوذ لكنها مع ذلك تظهر أنواع المظالم التي تصيب الأطفال في عائلات عديدة ولكن من منالم ير ولداً يضربه والده لمبوسته التي تكون ناجحة في غالب الاحيان من انحراف صحته من لم يسمع والدته تصف ولدها بالحق وفة الاتباه وذلك باقسي المبارات واغظها عندما ترفعه بيته بعد سقوطه . من منالم يطرق أذنه صوت ذلك الوالد الحشن الذي يأمر ولده بالسكون والهدوء هذا وانني لم أنكر ان صعوبة التربية تكون من الجانبين أي من جهة الوالد ومن جهة الولد »

وفي اختتام نقول اننا نسلم باضرار الالباء الى مقاصصة الاولاد ولكننا لانسلم أبداً بوجوب جعل القصاص انتقاماً وتشفيماً أفلا يمكن للوالد الذي يستاء من عمل ولده ويريد عقاصه ان يقاصه بلطف أو يوينحه بكلام رقيق موثر عوضاً ان يتهره بفتة ويفلط له القول والفعل . فياحبذا لودرب الوالدون أولادهم على الاقتناع بوجوب الانتهاء عن نواهيهم ولا تمار باراضهم فحينئذ لا يستعمل الولد قوال أبيه ويعمل بما يقوله له عن طيب خاطر وبمحبة تلك المحبة ذات القوة السحرية التي تجعل الحبيب رهيناً لاشارة محبوبه مستعداً لعمل ما يوسعه استجلاً بالمسرة

قال فرنسوادي سال « لو وجدت طريقة لاقاع الخدم غير اللين والالطف لعلمنا الله اياها » ونحن نقول انه لا يوجد في التربية سوى طريقة واحدة يصح ان نسمي شريفة وهي اعتبار شعائر الاولاد الذين نربهم لان بها تنحسن اخلاقنا واخلاقهم والسلام

﴿ الفضيلة والرذيلة ﴾

يقول أغلب اللاهوتيين ان طبيعة الانسان تحرفه دائماً نحو الرذيلة
 وانه يقتضى له للاتيام بالواجبات التي تستلزمها الفضيلة نعمة خصوصية يمنحها
 الله لمن يشاء . ويقول بعض الفلاسفة ان الفضيلة غريزية في الانسان بدليل
 استحسانه اياها في غيره حتى ولو كان هو ذاته منغمساً في الرذيلة واستقباحه
 الاوزار حتى ولو كان يرتكب مثلها . فحين نشعر بارتياح في ضميرنا عند
 قيامنا بفروض الفضيلة ونكرم أصحابها ونشبههم وتلتذ بأحاديثهم
 ثم اذا تأملنا في أفكار البشر وأحكامهم نراهم يحكمون على العمل الواحد
 والحادثة الواحدة احكاماً مختلفة قد تتناقض تمام المناقضة واسباب هذا
 التباين كثيرة يسر حصرها الا اننا يمكننا ارجاع بعضها الى الدوافع وبعضها الى
 الاعتقادات والبعض الى الضر او الصالح الشخصي والبعض الى اختلاف
 العمر وما اشبه ذلك

فما يحمى في الشاب يذم في الكهل وما نسميه عثرة نفس عند الجندي
 نسميه كبرياء عند غيره وما يكون اقتصاداً في التجارة يكون بخلاً في خلافها
 وما يكون كرمًا في اعمال النبي يكون تبذيراً في اعمال متوسط الحال وما
 يكون تقى في الصين يكون كفرًا في لندرة وما يكون ملاءة عند قوم يكون
 تجديفاً عند الآخرين وهلم جرا

واذا راجعنا التاريخ رأينا أسلافنا قد ضحوا أنفسهم سعيًا وراء غاية ضحى
 أسلافهم أنفسهم حذرًا من وقوعها قفرنة القرن الثامن عشر حاربت أوروبا
 بأسرها تأييداً لحقوق الأنساق وصيانة للحرية الشخصية وتعزيداً للعامة على
 حين ان فرنة الاجيال السابقة قد حكمت بالسجن والنفي والاضطهاد على

فريق اعتقد في النعمة مثلاً ما يغير اعتقاد الفريق الآخر وجردت سيوف
النعمة حزت بها رقاب قوم لم يكن ذنبهم سوى ترتيل الزبور بلفظة بلادهم
على نعمة جديدة موزاة عن أن رتلوها بلفظة مائة غير مفهومة على نعمة ربها
حبر غريب عنهم ومن أراد الزيارة فليراجع حوادث الجانسين والجزويت
والبروتستانت والكاثوليك وغيرهم

فاذا كانت فضيلة اليوم هي رذيلة الا سن ورذيلة الصين فضيلة عند
الأوربي أي اذا كانت فواعل المكان والزمن تؤثر على الفضيلة فهل يصح
أن نحكم عليها انها نسبية اكنساية ينالها الانسان بالتربية والمعاشرة والعلم
أو ان نسلم بأنها غريزية في فطرة الانسان كما قالت الحكماء
نرجو الادباء والاديبات ان يفكروا في هذا الموضوع ويتحفونا
بأرائهم ولهم الفضل

﴿ الطب : عند الاسكوتلانديين الاقدمين ﴾

نقل الحادثة الآتية عن أحد كتب السير ولتر سكوت الكاتب
الانكليزي تفككة للقراء لانها تشخص حالة الطبيب وطريقة التطبيب عند
الاسكوتلانديين في القرن السادس عشر :

ذكر الكاتب وقوع بطل روايته وانكسار رجله وتورمها ومعاناته
الآلام الخ ثم ذكر اهتمام الاسكوتلانديين باستحضار طبيهم الى أن قال
وكان الطبيب او بالحري القادم بصفة طبيب رجلاً مسناً ذا وجه مجعد
مسود ولحية طويلة بيضاء مهيبة اما هيئته فكانت بحجم بين هيئة الساحر

وهيئة الطبيب واما لباسه فكان قنطاراً من القماش الملون الاسكوتلاندى
متجاوزاً ركبتيه ولا ستره فوقه ولا راول تحت.

وكان دخوله على طريقة خصوصيه وسيره على منهج خصوصى ثم انه
رغباً عن تألم المريض وتوجعه لم يباشر بأقل عمل لتخفيف تلك الاوجاع
قبل ان اتم حول الفراش الذى كان المريض مستلقياً عليه ثلاث دورات
من الشرق الى الغرب بحسب الدودة الشمسية

ثم به تلك الحركات الاحتمالية التي كان الحضور يعتقدون ضرورتها
للحصول على الشفاء ركب الطبيب على ساق المريض كاس حجارة بخفة
ورشاقة ثم أخذ ينلي بعض الانبثة وهو يدمدم الفاظاً متقطعة من اللغة الغالية
الى ان اصار من تلك الانبثة مرهما بقوام العجين عند ذلك وضع العضو
المكسور فوق قدر الانبثة معرضاً لبخارها وأخذ يتفوه بالالفاظ الآتية :

« غاسبار . ليكور . بالتازار . ما كس . با كس . فرا كس » فلم تمض على
ذلك هنيهة الا وخفت وطأة الالم وتناقص الورم الى ان همد

وبعد انتهاء المعالجة اخبر الاسكوتلانديون ضيفهم ان كل النباتات التي
استعملها الطبيب قد اقتطفت على نمط خصوصى في ليلة كان قرها بدرأ
وان الطبيب عند اقتطاعها كان يقول هذه التزمية :

« السلام عليك ايها النبات المقدس الذى اقتطف قبلا في فلسطين من جبل
الزيتون المقدس في عصارتك ما يعيد الحياة للاجسام التي قارت للاحتضار
وباسم مريم المدراء ها انا اقتطفك من برارينا »



أين كنا والي أين المصير

أو قبل حياتنا الحالية وبعدها

للعلامة فلا ماريون مذهب خصوصي في المبدأ والمعاد وأصل النفس
ومصيرها فهو يقول ان كل ما في البسيطة من جماد ونبات وحيوان هو ذو
نفس حية مجردة عن المادة وان في كل الاجرام السماوية عدا الشمس
مخلوقات حية ذوات ارواح وان لسكان كل جرم سماوي خواص تختلف
عن خواص الجرم الآخر بحسب طبيعة ذلك الجرم وقربه من مركز
الحرارة او بعده عنه وتركيب جوده وكهرلانيته الخصوصية وما اشبه
فالحياة على زعمه تكون ارضية على الارض ومريخية في المريخ وقرية
في القمر الخ واننا يمكننا ونحن على الارض ان نتصور بشرية ارقى من بشرتنا
لها من الخواص ما ليس عندنا نقدر مثلاً ان تستكشف الابدان بلا مناظر
وترى الاشياء الصغيرة بلا مجهر وترى في الظلام مثلاً بواسطة اشعة تنبعث
من عيونها الى المراثيات فتغيرها الى آخر ماورد في تأليفه العديدة في هذا المعنى
ولهذا العلامة انه ارب في التعبير ومنهج في البرهان واقتدار في الكتابة
خاصة به بحيث ان قارئه لا يعمل من مطالعة نقشات يراعه مهما طال شرحها
ودق مبحثها فهو ينتج لك ابواب القللك الصعبة ويبسط لك الاحصاءات
المملة ويطلعك على كثير من المواضع التي تقتضي منك نظر الدقة لفهمها
فتطالع كل ذلك بلذة وتفكرية كأنك تقرأ ابسط الرومان وانطف القصاص
فتشرح تخيلاتك صدرك وتسرخاطرك ولا تنتهي من كتابه الا وقد صرت
اذلم مما كنت قبل مسكك ايدوارق عقلا دون ان تشعر بشغل او صعوبة او
تعب ففكر

ومن أركان مذهبه ان الارواح مختلفة الطبقات قابلة للترقى فتكون
 في أول أمرها غير مدركة ماديانيتها ولا شاعرة بوجودها ثم تتجسد مجدداً
 في أحد الاجرام واذا عاشت حياة الفكريه فبعد الموت هي تنتقل الى جرم
 أسمي فتجسد بجسد بشرية تكون رقي من بشرية او جنس حيوان
 الجرم الذي انتقلت منه بالوفاة وهكذا الى ان تبلغ درجة الكمال
 اما الموت فهو ينكره بالكافية ويقول بأن الذي نسميه وتنا هو
 انتقال من حياة الى اخرى لان انانيتنا لا تفقد فيه البتة وهو لا يبعد عن
 النوم والنهوض في حياتنا الارضية

كان احد مكاتبي مجلتي الافاضل منح كان مع حليس يبسط له مذهب
 الاماريون فاعترض عليه بقوله « اذا كانت ارواحنا قد عاشت اعماراً قبل
 تجسدها الارضي فلماذا هي لا تذكر شيئاً من احوال حياتها الاولى » فبلغني
 ذلك الاعتراض وأحببت ان اكتب بشأنه بعض خطرات عت لي بعد
 مطالعة كتابات فلا ماريون الا انني عثرت قبل اتمام قصدي بؤلف
 لفلا ماريون اسمه « لومن » وهو كتاب بهيئة مخاطب بين روح بشرية
 فارقت الارض بالوفاة وعالم فلكي حي الحياة الارضية ولما فتحت الكتاب وقع
 نظري بطريق الصدفة على نس الاعتراض وعلى جوابه فاثرت ان أنقلها
 الى العربية وهما :

« الاعتراض » يقتضي لي ان أنذكر اعماري الاولى لاصدق بتمداد
 الاعمار فانما لا أذكر شيئاً عن حياتي التي سبقت ولادتي الارضية
 « جوابه » أنت لم تنزل متجسداً فانتظر تحريرك من جسدك المادي

إذا أردت أن تتذكر حياتك الروحية الماضية فالروح لا تتذكر ولا تتمالك
 إلا في معيشتها الأصلية أنني في حياتها السماوية وبعبارة أخرى في اللذات التي
 بين تجسدها المادية فوي حينئذ لا ترى حياتها الأرضية فقط بل هي ترى
 أيضاً جميع الأعمار السالفة التي قضتها في الأجرام والكواكب المختلفة

وكيف تطلب الذكرى من روح متيدة بلذات الجسد المادي الغليظة
 مأسورة إلى زمن في كرتك الكشيفة مكلفة بأعمال جسدية وقبيحة . فولا
 تصور أضرار هذه الذكرى بها . وهلا تتأمل الموانع التي تنشأ تلك
 الذكرى فتضمحل عندها حرية العمل ويتوقف الجسد عن "سعي" متى علم
 بمبدأ روحه ومعادها . فأني استحقاق يكون للفضيلة إذا كانت نتيجة معرفة
 الفاضل بتصيره قبل إقدامه على الأعمال . فالأرواح الأرضية لم تصل بعد
 إلى درجة الكمال المطلوبة لتتفع من تذكّر أعمارها السالفة . واستمرار
 التأثيرات الروحية لا يمكن أن يكون في مثل حياتك الوفتية كما أنه لا يمكن
 للدودة أن تتذكر حياتها في حالتها البيضاء قبل النقف وكما لا يمكن للحشرة
 الثامة الخلق أن تتذكر حياتها وهي دودة تزحف على النباتات الأرضية
 وكما لا يمكن للفراشة أن تتذكر حياتها وهي جزاً مأسوراً في شرفته أو
 تتذكر صباح عمرها إذ كانت دودة تدب على الأرض أو تتذكر عيشتها إذ
 كانت في ظلمات بذرتها . فإني إن ذلك لا يمنع كون البزرة والدودة والجير
 والفراشة هي كلها أطوار عمر حيوان واحد (هنا مثال المعرض : إذا كنا
 قد عشنا أعماراً قبل هذه الأمية فلا بد أن يبقى في نفسنا أثر منها والآ
 كانت تلك الأعمار كأنها لم تكن)

أنت تطلب آثار الأعمار السالفة في روحك . . . فويل لبيت أن كلا

من البشر يدخل الى الحياة الارضية واميال وخواص غريزية خصوصية به الا ترى بان ولدين يولدان لوالد واحد من أم واحدة ومتريان تربية واحدة ويتعلمان تعليماً واحداً ويسكنان في بيت ويعيشان معيشة واحدة ثم اذا درست كلا منهما فهل تجدهما متساويين . كلا ثم اكلاً . لان لامساواة بين الروحين . فبينما ترى أحدهما يخلق باميال تخلده الى السكينة والسلم وعقل يقوده الى البحث والاستكشاف فينشأ فاضلاً عالماً زيناً . ترى الآخر يخلق باميال تدفعه الى حب السيادة والاثرة والقساوة فينشأ مستبداً جانياً أو بالحرى أحد القتلة الشرعيين (لان الجنود ليست الا قتلة) فترى مثل هذا في الاميال رغماعن وحدة العائلة والقبيلة والتعليم والصحة البدنية عند جميع الناس بحيث انك اذا بحثت عن أسبابه تصل الى هذه النتيجة وهي استحالة نسبة ذلك التباين وعدم امكان اسناده الا للاعمار التي سبقت الحياة الارضية انتهى .



« مدام نكر »

بقلم الاديبه الفاضلة صاحبة الامضا

ان الشهرة لا تنحصر في الجنس النشيط فقط فله جنس اللطيف حق فيها وشهيرات النساء قلائل ولكن لو أقرت الرجال كلهم بفضل نسائهم لسكن كثيرات جداً . ولهذا ترى ان المرأة قلما تشتهر وهي زوجة ولا يبرز بجمعها في سماء المجد ألا وهي أيم أو أرملة فكأن بالزوج ستار يحجب نور الزوجة أما مدام نكر التي افتتحت عنوان مجلة باسمها فقد توفقت للاقترب من عرف فضلها وكان أول المقرين به ولم يحرمها شيئاً من شهرتها أما هي

فكانت ابنة رجل فقير الحال من خدمة الدين اشتهرت في حداثتها بجمالها
 وآدابها ورأها المؤرخ كبن الاكليري الشهير وكان سائحاً في أوروبا فأنجبه جمالها
 وذكاؤها ووقعت من فؤاده موقفاً حسناً وعزم على الاقتران بها . ثم رجع
 الى بلاده وكاتب أباه بذلك فلم يسلم له بل تهدده بالطرده من بيته وحرمانه
 من ميراثه ان فعل . فوقع كبن بين شرين عصياري الهوى وعقوق الوالدين
 فاختار أصغرهما وهو الاول وبقيت محبة هذه الفتاة في فؤاده ثم استحال
 مع الايام ان الاكرام والاعتبار .

وبعد قليل توفي والدها ولم يخلف لها مالا تعيش به فانتقلت الى
 مدينة (جنيفا) وجعلت تعلم وتعيش من أجرة التعليم . وهناك رآها المسيو
 نكر وكان كاتب في أحد البنوك فتعلق بحبها وعزم أن يقترب منها حينما تصطحف
 أموره . ولم تمض عليه سنون كثيرة حتى أصبح من كبار الأغنياء فتزوج
 بها سنة ١٧٦٤ واتخذها مقيمة له ومشيرة . وأحبها حباً مفرطاً فكانت
 أهلاً لحبته واعتباره لانها جعلت غرضها من الحياة رضاه .

وكان عمرها ٢٥ عاماً يوم دخولها الى باريس غير انها لم تكن غير
 معتادة على المعيشة في المدن الكبيرة ولا متربة تربية نؤهاها للدخول بين أهل
 الجاه والترف . وكان في باريس حيثئذ أشور فلاسفة فرنسا وكتابها فصورات
 لها نفسها أن تجعل لزوجها مقاماً بين علماء الارض مثل مقامه بين أغنيائها
 فتبحث منزلها طويلاً الى الاسفة وجماعته ناديا لهم وكانت تترحب بالزائرين
 وتجول معهم في الحديث وتحاول أن تقنطهم الى التدين والتقوى ولم يكن
 زوجها السناً فاعتمد عليها في مقابلة زواره وضيفوفه وكان اذا دعى بعضهم الى
 بيته يقول له « هلم نتمتع بحديث مدام نكر » ثم اعتزل الاشغال التجارية

كلها وأناط بزوجته تدبير منزله وأمواله فكانت تحل وتربط وتبع وتشتري
وقد بنت ابنتها مدام ده ستايل الكاتبة المشهورة سبب ذلك بقولها (لما
رأى أبي أن أمي فقيرة لآمال معها ورآها شاعرة بذلك خاف أن تستصر
نفسها فسلمها كل أمواله وخولها التصرف المطلق فيها لكي تشعر من نفسها
أن المال لها فتعتز وتخلص من صغر النفس) وذهب كين المتقدم ذكره
إلى باريس فدعاه زوجها إلى بيته وأحسن ضيافته وترجبت هي به وأخبرته
أن دخل زوجها السنوي لا يقل عن عشرين ألف دينار.

ثم عين نكر وزيراً للمالية فرنسا مديراً لها وللنافعة فأصلح شؤون
المالية واهتم باصلاح السجون والمستشفيات وكان الفضل الاول في ذلك
لزوجته لأنها كانت تفقد السجون بنفسها وتدبر الطرق المناسبة لاصلاحها
وأنشأت بیمارستاناً في باريس فسمي باسمها إلى يومنا هذا . وأقام زوجها
في هذا المنصب الرفيع خمس سنوات وكانت هي المدبرة لأموره المهمة
لصمابه وقد أقر زوجها بفضلها وكان يفخر بها ويمدد فضائلها فلا يمه البعض
على ذلك ولكنهم أخطأوا في لوهم خطأ مبنياً لانه اذا كان يحق للانسان ان
يفتخر بأبائه وجدوده وبعلمه وأدبه كما فعل عمر بن كلثوم والسؤول بن
عادياء وأبو العلاء المعري في قصائد الفخرية حق له أيضاً ان يفخر بأل
بيته ولا سيما بزوجته اذا كانت ممن يفخر به كمدام نكر هذه التي كانت
مرشدة لزوجها ومدبرة لأموره وزهرة يتضوع عرفها في بيته .

ولكن المناصب مخوفة بالمتاعب ومن رقى إلى استهداف لوقع
أشهر الردى فلم يمحض على الميونسكر خمس سنوات في هذا المنصب حتى
كثر حساده وخيف عليه من عدوانهم فعمزم على الاستعفاء وحشته عليه

زوجه حتى استغنى وتجنى عن الاشغال السياسيه . فاسف محبو فرنسا على استغفائه ولامها البعض منهم لانها حملت زوجهها عليه ولكن عذرها محبتها له وحوفها عليه من العدوان . والى ذلك اشارت في كتاب كتبه الى كبن المؤرخ قالت له فيه « اني رغبته في هذا المنصب ولكنني لم انامل في عواقبه فاضطرت في الآخر ان ارضيه عنه وقد أسفت فرنسا كلها على استغفائه ونحن أيضاً آسفون جداً لا اضطرارنا الى ترك هذا المنصب ولا سيما لاننا نخاف ان لا تجري أموره في مجراها بعد ان تركناه » .

أما المسيو نكر فلم يترك الاشتغال بعد تركه للمنصب المذكور بل أكب على تأليف كتب جاء من أبدع الكتب فبيع منه في أسبوع واحد ثمانون ألف نسخة .

وألقت مدام نكر كتابا في الطلاق أودعته آيات البلاغة ونبهته سنة ١٨٩٤ وتوفيت في تلك السنة بعد ان أصابها مرض عصبي مؤلم فحزن قرينها عليها حزناً مفرطاً وأروى ضريحها بالعبرات . وحق له الحزن واليكاء عليها لانها رفعت لواء عزه وأثارت سبيل حياته بذكاء عقلها وسمو أدائها حنه اسحاق يارد بمصر

﴿ بدائع شعرية ﴾

(للكاتب البليغ والشاعر المجيد والخطيب المصقع)

(المرحوم عبد الله نديم)

وضع الوري في كفتي ميزانه دهر به مفضولهم والفاضل

فعلا مع العليا خفيف ناقص وهوى مع النلى رزين كامل

وله رحمه الله من قصيدة طويلة

رصاننا كالعنكبوت وغزله دقيق ولكن مالدیه طعام
وعالمنا ان يسر الله فهمه تعامى وفي اليوم المسير ينام
وساستنا استغفر الله ابخر عليهم من البله الطعام سلام

وللشاعر الاديب أنطون أفندي البستاني

نبثت ان منيتي قد قاربت ومتى قضيت يخط ترجمتي الحبيب
ففتفت من فرحي متى فاجاني داعي المنون غداً لناظره قريب
ولشاعر مجيد

تعجب قوم من تأخر حالنا ولاعجب من حالنا ان تأخرا
فمذا أصبحت اذنا بنا وهي ارؤس غدونا لحكم الطبع نمشي الى دورا

جل الميلاد

نهى المسيحيين الشرقيين من مشتركينا الكرام بعيد الميلاد وبهذه
المناسبة نقر بقلوبنا اذ ذكرنا قضية لجل في فترة عيد الميلاد الواردة في
الجزء الاول فجعلنا من جل الصيام جل الميلاد

فالمسيحيون في بعض البلاد يربطون ايلا قطعة من النقود في زبد
الولد وهو نائم ويؤمنونه في اليوم الثاني ان جل الصيام هو الذي جاء ليلا
وتفعه بتلك الهبة

وعلى كل اذا لم يكن لجل الميلاد من اثر فلا بأس من اختراعه ليس
تقليداً للافرنج فقط بل لان في هذه العادة ما يجلب السرور للاولاد وتمعنهم
اذ هم لم يحصلوا على مطالبهم باماني وآمال مستقبله والحياة سلسلة آمال
كالا يخفى